



ما تدعو إليه غالبية القوى السياسية وفصائلها المسلحة حيث تسعى إلى ما تسميه فك عقدة "الازدواجية" بين الولائين الإيراني والأميركي، وسيصعب إخراج البلد مما سيقع فيه من أزمات قاتلة على المستوى الاستراتيجي. إيران تعتقد أن حزامها بحرب الوكالة لا يكتمل من دون العراق، وأمريكا ترمب لا تريد إدخال العراق في هذه اللعبة لأنه ليس سوريا، التي لم تحتلها الولايات المتحدة لثمانين سنوات، وهناك تفاهات حولها مع موسكو في سعي لإخراج إيران منها. رغبة ترمب هي إبقاء العراق خارج النفوذ الإيراني، وإذا تعذر على واشنطن ذلك فإن الخاسر هو العراق الذي سيظل وحيدا في درب مظلم ليس له نهاية.

وسيقطع نزاعات سياسية حادة داخله وخارجه، فإن ذلك يعني إلغاء الاتفاقية الاستراتيجية العراقية الأميركية وخروج القوات الأميركية ولا أحد يعتقد بان إدارة دونالد ترامب قلقة أو مهتمة بذلك. المتضرر هو العراق الذي سيدخل مرحلة جديدة وظرفا مظلما لم يواجه منذ تأسيس النظام السياسي الحالي، حيث ستتخلل فيه الولايات المتحدة عن مسؤولياتها في حماية العراق، وتتفرط تلك العلاقة الاستراتيجية التي حمت النظام القائم في بغداد، وبذلك يتحول البلد إلى جزيرة نطق وعقيدة ملقحة سياسيا وعسكريا بإيران، وبذلك تسقط كل السياسات الحكومية المعلنة في حرصها على الصداقة مع الولايات المتحدة أو غيرها عربيا ودوليا، وهذا

الساحة العراقية "ولائية" ومعبرة عن منطق "المقاومة الإسلامية" التي يدعي النظام الإيراني أنه قائدها، ولهذا جاءت فتوى كاظم الحائري المرجع الشيعي في السياسة الخارجية في المنطقة. نظام طهران يعتقد بغطرسته المعروفة بأنه سيربح جولة وضع العراق في فوهة المدفع وبفائه متحصنا في الخلف، ولا يهمه ماذا سيحصل فيه من تدهور جديد يضاف إلى حالته المزرية الحالية. قضية انحياز العراق إلى الطرف الإيراني لا يؤيدها شعب العراق بجميع طوائفه وأقلياته، ما عدا مجموعة قليلة من القوى الموالية لإيران والمتنفذة داخل السلطة السياسية، كما أن الوضع الجديد يعني فتح باب من الصراع الطائفي والسياسي في حين أن البلد في حاجة إلى نوع من الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي، وإلى تنمية واسعة وإلى سلم اجتماعي بعيد عن العسكرة وشعارات القتال التي تجرّع بسببها شعب العراق المر وقدم أنهارا من الدماء، وليس التشبه بما تعانيه الشعوب الإيرانية من فقر وبطالة وتخلف. ورغم أن حكومة عادل عبدالمهدي الحالية إلى جانب رئاستي البرلمان والجمهورية تترك مخاطر هذا الانزلاق في لعبة الصراع الحالي بين طهران وواشنطن، لكنها لا تستطيع الإصطدام بالقوى الموالية لطهران رغم تمتعها بالقواعد الدستورية التي تفرض السياسات الحافظة للأمن الوطني العراقي وإبعاده عن مرجل النار، وهو ما يفرغ انتهاز سياسة أكثر حزما قبل أن يقع العراق في الهاوية. الحكومة العراقية محشورة اليوم تحت ضغط قوي من طهران لتصبح

## العراق على طريق مظلم

التحريض في الرد على إسرائيل لا يتعدى المزادة السياسية في الولاء لإيران، فهناك حقيقة يعرفها سياسيو العراق ونظام إيران هي أن العراق لا يمتلك القومات المادية والمنعوية لمواجهة إسرائيل، ولا يفرح أحد منهم بمديات الصواريخ التي قد تطلق من داخل العراق نحو إسرائيل.

**حكومة عبدالمهدي تترك مخاطر الانزلاق في لعبة الصراع الحالي بين طهران وواشنطن، لكنها لا تستطيع الإصطدام بالقوى الموالية لطهران**

بل إن ذلك يتعارض كليا مع سياسات حكومات العراق السابقة والحالية، فهوموم هذا البلد الداخلية كثيرة، وسياسيوه لا علاقة لهم بالمبادئ القومية أو قضية محاربة إسرائيل الموجودة على يافطات شوارع وأصوات مايكروفونات طهران فقط، أو إنهم يريدونها مواجهة على طريقة حزب الله في لبنان الذي غادر فعليا هذه الاستراتيجية بتعليمات من طهران نفسها، حتى وإن سمعنا خطابات عنصرية، أو صواريخ حركة حماس في غزة الهادفة إلى تحقيق "التهدئة" مع تل أبيب ولا تصيف لطبيعة الصراع مع إسرائيل أكثر من قطرة في بحر. لكن هذا النشاط الإعلامي والسياسي ضد الولايات المتحدة بعد حوادث تفجيرات معسكرات الحشد الشعبي

**د. ماجد السامرائي**  
كاتب عراقي

جميع من يحرصون على وقف تدهور الوضع العراقي ينادون بقطع خطوط التواصل بين العراق وإيران أو تخفيفها تدريجيا، خصوصا بعد أن دخل هذا البلد منطقة الخطر في جعل ساحته ميدانا لحرب جديدة هي الحرب الإلكترونية، ومثالها الهجمات على معسكرات الحشد الشعبي. هذا المسلسل الذي يبدو أنه لن يتوقف يشبه إلى حد كبير الهجمات من إسرائيل على مواقع الأسلحة الإيرانية في سوريا والتي لم يرد عليها النظامان السوري والإيراني أو حزب الله اللبناني ويصزح بعض القادة الشيعية بان مسلسل التفجيرات سيستمر وينتقل إلى اغتالات شخصية لبعض القادة من الأحزاب أو الفصائل المسلحة، ولا ندري مصدر القوة العسكرية التي هدد بها رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، إسرائيل منتظرا الدليل الذي تقدمه على أنها هي وراء تلك الهجمات رغم أن نائب رئيس الحشد أبو مهدي المهندس أعلن في بيان رسمي المسؤولية الإسرائيلية الأميركية المشتركة. فهل يتوقع بأن إسرائيل ستعلن في بيان رسمي مسؤوليتها وهي غالبا ما تعادى على عدم الإعلان في السنوات الأخيرة في هجماتها على المواقع الإيرانية في سوريا إلا نادرا، واكتفت بالتسريبات من هنا وهناك، وهذا ما يحصل حاليا في الهجمات على معسكرات الحشد الشعبي والتي دائما ما تعتبرها إسرائيل مواقع تجمع لاسلحة إيرانية منطوية، ومعلوم أن إسرائيل تتحرك وفق نظرية أمنها.

## رهانات حزب العمال البريطاني

فقط خمس سنوات أخرى من الظل، وإنما تعني أن الحزب الأكبر في أوروبا بات الرجل المريض الذي يعيش على أطلال تاريخه.

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها 1977

أحمد الصالحين العنوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليقوبي

تصدر عن

AI-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

بريطانيا أمام الاتحاد الأوروبي والعالم ضعيفة وعاجزة عن الخروج. على الضفة المقابلة فإن أنصار الخروج الذين يلتفون خلف رئيس الوزراء بوريس جونسون لأسباب مختلفة، هم كثر أيضا. ومنذ الاستفتاء التاريخي قبل ثلاث سنوات وحتى اليوم لم تصدر أي إحصاءات تقول إن عدد المؤيدين للخروج قد تراجع عن 45 بالمئة من البريطانيين. هؤلاء فاعلون جدا في المشهد السياسي ويكفي أن نتذكر كيف صنع أكثر من مئة ألف بينهم حزبا باسم "بريكست" خلال أقل من ثلاثة شهور. وبعيدا عن انقسام البريطانيين بين التأييد والرفض للخروج من الاتحاد الأوروبي، ثمة عوامل أخرى يمكن أن تؤثر على فرص حزب العمال في الانتخابات المقبلة. على رأس هذه العوامل يأتي التجيش الكبير لما يسمى باصداق إسرائيل ضد كوربين والعمال عموما، بتهمة معاداة السامية التي تلاحق الحزب منذ سنوات. هذه التهمة التي خلقت انقسامًا داخل صفوف الحزب ودفعت بالزعيم العمالي إلى الاعتذار مرارا، كما دفعت بأعضاء من الحزب إلى الاستقالة بعد أن ضاقوا من تفشي معاداة السامية داخل الحزب. المنافسة الشديدة من قبل حزبي الليبراليين الديمقراطيين والخضر ستؤثر على فرص العمال في الوصول إلى السلطة. الحزبان صعدا بشكل ملحوظ وطمحان إلى مقاعد أكثر في البرلمان تفقد الحزبين الكبيرين، الأغلبية المطلوبة لتشكيل حكومة أكثرية تتفرد بصناعة القرار في البلاد. خارجيا، ربما ينال كوربين وحزبه بعض الدعم من أنصار الاتحاد الأوروبي لأنه يميل إلى إلغاء طلاق لندن وبروكسل. لكن هذا الدعم سيكون في مقابل دعم أميركي وغير أميركي لأنصار الخروج من جهة، ولرافضي مواقف كوربين وحزبه من قضايا دولية مثل القضية الفلسطينية وحروب الشرق الأوسط، من جهة أخرى. جملة العوامل الداخلية والخارجية التي تعيشها البلاد لا تبعث على التفاؤل بفوز حزب العمال في الانتخابات المقبلة، ولكن نجاح الحزب في إقناع نواب البرلمان الراضين للخروج دون اتفاق بالتصويت على سحب الثقة من حكومة جونسون قد يكون مؤشرا إيجابيا. سحب الثقة من حكومة المحافظين سيؤدي البلاد إلى انتخابات مبكرة قبل تنفيذ الخروج دون اتفاق أو بعده، وعلى حزب العمال أن يكون مستعدا للخيارين لأن خسارته الانتخابات المقبلة، لا تعني

قبل أن تعصف أزمة الخروج في البلاد خلال العامين الماضيين لم نسمع قادة حزب العمال يجارون برغبتهم في البقاء. زعيم الحزب، ذاته، كان حتى الأمس القريب يطالب رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي بالاستقالة ونقل الحكم له بوصفه القائد على إنجاز اتفاق الخروج، وليس بوصفه القائد الذي يريد إلغاء الخروج كلاً وتفصيلاً. تبدل الحال بعد المؤتمر السنوي لحزب العمال عام 2018، وبدأت قيادته تنادي باستفتاء جديد يحول الحزب إلى بقاء. ربما واكب كوربين المزاج العام للعمال في هذا، ولكن ذلك لا يعني أن جميع أعضاء الحزب مؤيدون لهذا الخيار. ولا يعني أن تغيير موقف الحزب لم يهز صورته في أعين المتسككين بديمقراطية استفتاء عام 2016. يعرف كوربين ماذا يعني أن ترفض نتائج استفتاء 2016، ولهذا يطالب بالبقاء فقط إذا كان الخيار الثاني هو الخروج دون اتفاق. يسوق نظرية أن طلاق لندن وبروكسل دون اتفاق سيحمل نتائج كارثية للبلاد كي يبرر تراجع حزيه عن الخروج وهو يدرك أن الكثيرين ممن يؤيدون بوريس جونسون لا يحبونه، بل يساندوه لأنه تعهد بالخروج ولا يخشى تداعياته على البلاد. ولا يستطيع كوربين المرأهنة على المؤيدين للبقاء من خارج الحزب. فهناك من قرر العزوف عن الانتخابات أصلا، ومنهم من يريد البقاء ولكن ليس عبر وصول حزب العمال إلى السلطة. بالإضافة إلى فئة ثالثة ستخالف رغبتها وتدعم أي حزب يصير على الخروج لأنها لا تريد أن تنتهم بانتهاك الديمقراطية في البلاد، ولا تريد أن تظهر

**بهاء العوام**  
صحافي سوري

يُصعدُ حزب العمال البريطاني ضد حكومة المحافظين وكأنه يضمن الصعود إلى سدة الحكم إذا نجح في دفع البلاد إلى انتخابات مبكرة. ربما يستمد العمال نهم هذا من تأييد نواب أحزاب أخرى في البرلمان لموقفهم في رفض الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، ولكن هل يكفي هذا التأييد لفوزهم في الانتخابات المقبلة إذا ما جرت كما ياملون قبل نهاية العام الجاري؟ ربما يقف النواب الراضون للخروج دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي إلى جانب حزب العمال في سحب الثقة من حكومة المحافظين الحالية، ولكن هل استعداد حزب العمال لهذه الانتخابات بشكل يضمن له الفوز فيها؟ من الأفضل قراءة احتمالات نجاح أو فشل حزب العمال بمساعده بعيدا عن استطلاعات الرأي. صحيح أن أحدث هذه الاستطلاعات تقول إن الحزب لن يحصل على الأغلبية في الانتخابات المبكرة، ولكن علاقة البريطانيين بالاسكتقاءات قد ساعدت كثيرا منذ استفتاء عام 2016. لم يعد البريطانيون يتفوقون بالتوقعات، ولم يعد كثيرون منهم يتناحرون في استبيانات الرأي أصلا. ربما نستدعي بعض المعطيات التي يبن عليها الحزب أحلامه لننظر إليها بمنظار الواقع وبعيدا عن الدعاية الانتخابية. أول هذه المعطيات هو وجود تيار قوي في البلاد، داخل الحزب وخارجه، يرغب في إلغاء الخروج من الاتحاد الأوروبي. ولكن هل يمثل هذا التيار الأغلبية في أصوات الناخبين؟ وهل أعضاء حزب العمال كلهم على قلب رجل واحد في رفض الخروج؟ لا نذيع سرا عندما نقول إن العمال كانوا أكثر إصرارا على الخروج من المحافظين وحزب الاستقلال في بعض المناطق خلال استفتاء 2016، ثمة أعضاء كثر من هذا الحزب رفعوا الكؤوس انتصارا بنتائج الاستفتاء، وفرحوا بأن العمالة الأوروبية التي حلت محل البريطانية سوف ترحل وتعود إلى مواطنها قريبا.

## هزيمة «النهضة» هي ثورة الياسمين الثانية

**فاروق يوسف**  
كاتب عراقي

لم يعد مقبعا بالنسبة لحركة النهضة أن تختار بين البرلمان وقصر قرطاج موقعا لنفوذها في السلطة. صارت تريد الآنين معا. فمن غير السيطرة على الموقعين لن تستطيع أن تجر تونس إلى الغرق في مشروعها. وإذا ما كانت الحركة تعاني من الانشقاقات في داخلها، وهي لا تملك الشعبية التي تؤهلها لعرض نفسها قوة سياسية بديلة لكل القوى السياسية التونسية، فإنها تعرف أن الانتخابات المقبلة هي لحظة مصيرية في وجودها. فإذا خلصت تلك الانتخابات إلى عدم وصول مرشحها إلى قصر قرطاج وإلى نسبة عادية في البرلمان فإن ذلك سيهددها بالانفجار من الداخل. ذلك لأن النهضويين لم تعد لديهم القدرة على تحمل سلطة راشد الغنوشي إلا إذا صدقت وعوده بالسيطرة على السلطة. وهو ما يجب أن تدركه القوى السياسية التونسية التي تقف ضد مشروع حركة النهضة الغلاوي. فليس ما يقوله الغنوشي عن صلابته حزبه صحيحا. وليس صحيحا حديثه عن نزاهة ذلك الحزب. صحيح أن قواعد النهضة لم تتمدد علنا بعد، غير أن ذلك لا يعني أن قيادتهم متماسكة فالوضع هش أكثر مما نصور. هناك تسريبات تؤكد أن حركة النهضة إذا لم تحقق ما يصبو إليه الغنوشي، فقد يبحث قياديون فيها عن مواقع أخرى تكون أكثر نفعًا لهم. أما على مستوى النزاهة فإن الحركة نهبت الميزانية التونسية من خلال التعويضات التي قدمت إلى مجرمين وأصحاب سوابق من أعضائها بحجة كونهم سجناء سياسيين سابقين. لقد تم الاحتيايل على الشعب التونسي تحت شعار الحقيقة والعدالة. اليوم تقف تونس على مفترق طريق في مسار ثورتها المعتز. إما أن تنتصر على حركة النهضة التي هي أشد خطرا على حرية الشعب وثروته ومستقبله من نظام زين العابدين بن علي، وإما أن تدفن نفسها من خلال

**فاروق يوسف**  
كاتب عراقي

الخضوع لحركة النهضة والتسليم بها باعتبارها قدرا لا مفر منه. وكما اعتقد أن التونسيين بعد ثمانين سنوات من ثورة الياسمين صاروا على بينة من أمرهم. ذلك لأن ثورتهم لم تكن عقائدية، ناهيك عن أن حركة النهضة كانت قد تشفت عن وجهها الحقيقي يوم حكمت تونس لثلاث سنوات. لقد سمت الإرهاب جهادا وورطت الشباب التونسي في حملات جهادها المزور. وبغض النظر عن شعاراتهم فإن النهضويين يضمرون للمجتمع التونسي شرا ينطوي على رغبة في الانتقام، يكمن سببه في هزيمتهم التي منيوا بها بعد ثلاث سنوات من الحكم المطلق. حركة النهضة تستعد لتصفية حساباتها مع الشعب التونسي، وبالإحسان مع نساء تونس اللواتي كانت لهن الحصة الأكبر في الانتصار عليها. واقعيا فإن التونسيين الأحرار يضعون أيديهم على قلوبهم مخافة أن تنتصر قوى الجهل فتقضي يومها تونس. وهو أمر يمكن التحقق منه من خلال التنتست الذي تعاني منه القوى المدنية المعارضة لحركة النهضة. لكن ذلك الواقع المؤسف قد يجبر إلى كارهة مصيرية. تشاؤم المثقفين التونسيين ليس جديدا بالنسبة لي. هو عادة مناصلة فيهم. غير أنني أثق بالحسد الشعبي التونسي الذي هو على تماس مباشر بالحاجة إلى وجود دولة مدنية، كان التونسيون قد شعروا في ظلها بالأمان الاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ أن أسسها رئيسهم المحبوب الحبيب بورقيبة. راشد الغنوشي بحركته هو عدو تلك الدولة التي صارت العودة إليها مقصدا بالنسبة لغالبية التونسيين بعد أن عاشوا فصولا من الفزوات الهمجية في ظل حكم النهضة. في حقيقتها فإن حركة النهضة لا تملك مشرعا وطنيا. فهي باعتبارها جماعة دينية لا تعترف بالدولة ولا بالوطن ولا بالمجتمع. لذلك فإن وصولها إلى السلطة يعني تدمير الدولة والوطن والمجتمع معا. سيكون التونسيون على موعد مع هزيمة لحركة النهضة إن أرادوا مع الخروج إلى العصر الحديث.